

الكلام من خلف الكمام

يجيد معظم المهندسين في حقل صناعة الغاز تطبيقات قانون $nRT = PV$ و يجيدون توظيفه في مجالات صناعية تطبيقية متعددة. و يجيد معظم المحاسبين القانونيين تمحيص القوائم و التدفقات المالية و حساب الانكسار المالي و هكذا دواليك في مجالات تطبيقية شتى من علوم و هندسة و ادارة و انتاج و طب و خدمات الكترونية... الخ... الخ . في فنون الكلام و المخاطبة و الكتابة و الاتصال المباشر داخل و خارج المجتمع و المكتب و السوق و المستشفى و الشارع ، قد تجد ان الكثير من الناس، سواء إداريين أو مهندسين أو محامين أو محاسبين أو موظفي استعلامات و غيرهم كُثر ، لا يجيدون الخطاب و انتقاء الزاوية الفنية المناسبة عند التكلم او التخاطب مع الاخرين . مازاد الامر سوءا لدى البعض من اولئك الناس هو وجود حجر صحي و تباعد اجتماعي و تنامي جفاف المشاعر الانسانية في ظل الجائحة الحالية و اختفاء معالم الوجوه من خلف الكمامات .

مع امتداد فترات الحجر و التباعد الاجتماعي يتفاقم الامر في تدهور مستوى فنون التواصل المباشر لا سيما لدى من لا يملكونه اساسا او يفتقرون جوانبه الفنية او لتو على بدء ارتفاع سلم التواصل .

هناك عدة كُتب تعالج بعض الامور الفنية في مضمار الاتصال البشري المباشر مثل كتب :

- Exactly What to Say

- ٥١ نصيحة في فنون التواصل tips 51

- كيف يمكنك التخاطب talk to How

- كريزما الإنسان man Charisma

من الجيد بالنسبة للاباء ان يتدارسون مع ابناءهم من الجيل الصاعد بعض اساليب و فنون التواصل الفعال لرفع روح الايجابية و تجنب الاحتقانات و ادارة المحادثات بين ابناء المجتمع و تحفيز لغة الخطاب الجميل فنيا :

- التعبير بجملة " لدي فكرة او مقترح جيد ، انا غير متأكد بان هذا يناسبك و لكن ساطرحه و انت

تستطيع ان تحدد مقدار تناسبه معك " . هذا الاسلوب يفتح افاق الایحاء بالتفكير العكسي في طلب الاستدراك بدل المواجهة و الاستفزاز . فهذا الاسلوب يحفز التفكير بأسلوب "هل هذا لي؟"

- التعبير بجملة " فقط تخيل " تثير خيال المتلقي و ما يسمى بتأثير الواو Wow ، فيتفاعل المتلقي اذا كان السيناريو محل اهتمامه او يسد ثغره في شغفه أو خياراته

- التعبير بجملة " إذا كنت تتقبل النقد البناء فاني اود ان ابدأ تعليقي بالقول " . الجمل المبتدأ ب كلمة " إذا كنت " تفتح آفاق الإيماء في طلب مخاطبة شخص المتلقي لنفسه بدل احداث تجادل غير مجدي

- البدء بجملة " انا غير متأكد اذا كنت تود ان تصنع كذا و كذا "

- التعبير بجملة " اعتقد انك رجل ممتاز و اراهن بانك ... " . هذا الاسلوب يفتح افاق الانسجام

- التعبير بجملة " الخبر الجيد ان هذا الامر سيكلف كذا و كذا " لان هذا الاسلوب يستشعر القيمة مقابل الرضا و المميزات

- " اشهد انك أنت افضل مني و اُحيي فيك روح المبادرة " فهذه الجملة تصنع الكثير لكسب القلوب و كسر حاجز التشره و اسقاط العتب

وجود الكمام قد يخلق فرص لفلترة ما يقال قبل ان يُقال و الا يكون ماكان قبل فقد الامكان . و من منظور آخر يعز علي ان اري أناس من ذات المحون الاجتماعي استغلوا نعمة توفر وسائط السوشل ميديا لابرار ذواتهم حتى على حساب ابناء مناطقهم و التنكر لاصلهم و فصلهم و لهجاتهم . فاضحوا محطات تسويق للاستهزاء و السخرية باهاليهم و ثقافة مجتمعاتهم . الغريب العجيب ان استفحال المهياطية على لهجات و لکنات و طيبة و برآة أبناء مناطق معينة في وطننا الغالي اضحت سائدة بسبب بعض مشاهير السوشل ميديا المفلسين علما و ثقافة و ثقة بالنفس . شخصا انصح اولئك بترك الاستهزاء باي قوم و التركيز على محتوى مفيد و العمل على تعزيز الانتماء للتراب الوطني و السعي الجاد لابرار الجميل عن مناطقهم و بلدهم .